﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى كَمَا أَمَرَكُمْ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾[آل عمران:١٠٢]؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُوْنَ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْقِيَمِ الْعَظِيمَةِ، وَالْمَبَادِئِ النَّبِيلَةِ، وَالْآثَارِ الْجَمِيلَةِ فِي دِينِنَا الْحَنِيفِ: الْأُخُوَّةَ فِي الدِّينِ؛ الَّتِي هِيَ تَشْرِيعٌ رَبَّانِيٌّ، وَمَبْدَأٌ إِسْلَامِيٌّ، اِنْطِلَاقًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[آل عمران:١٠٣] أَيْ: أَصْبَحْتُمْ بِسَبَبِ نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ إِخْوَانًا فِي الدِّينِ، لِأَنَّ الْأُخُوَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ لَيْسَتْ تَقْلِيدًا أَعْمَى، وَلَا عَادَةً مَوْرُوثَةً، وَلَا تَكَتُّلًا مُرْتَبِطًا بِوَقْتٍ أَوْ ظَرْفٍ طَارِئٍ، أَوْ حِزْبًا مِنْ الْأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ، بَلْ هِيَ عَقْدٌ لَازِمٌ، وَرِبَاطٌ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ دَائِمٌ، لَا يَنْفَسِخُ وَلَا يَسْقُطُ بِالتَّخَلِّي، وَلَا يُنَالُ بِالتَّمَنِّي؛ يُؤَكِّدُ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى :﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[الحجرات:١٠] وَقَوْلُهُ: ﴿

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة:٧١].

وَالْأُخُوَّةُ فِي الدِّينِ مِنَّةٌ، يَمُنُّ بِهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ؛ فَتَتَآلَفُ قُلُوبُهُمْ، وَتَتَوَثَّقُ رَوَابِطُهُمْ؛ كَحَالِ الْجِيلِ الْأَوَّلِ الْمُبَارَكِ مِنَ الصَّحَابَةِ -رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٣].

وَقَدْ شَبَّهَ الرَّسُولُ ﷺ الْأُخُوَّةَ الْإِيمَانِيَّةَ بِالْجَسَدِ الْوَاحِدِ فَقَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ

الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ» [صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]

وَمِنْ لَوَازِمِ الْأُخُوَّةِ فِي اللَّهِ تَحْقِيقُ مَا أَرْشَدَ إِلَيْهِ رَسُولُنَا ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]، وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى النَّبِيلِ اِنْطَلَقَتْ حَمْلَةٌ شَعْبِيَّةٌ مُبَارَكَةٌ لِلْوُقُوفِ مَعَ إِخْوَانِ الْعَقِيدَةِ وَالدِّينِ فِي بِلَادِ السُّودَانِ، بِتَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ لِإِخْوَانِنَا، وَتَخْفِيفِ مُعَانَاتِهِمْ جَرَّاءَ الْحُرُوبِ وَالْقِتَالِ فِي بِلَادِهِمْ، وَذَلِكَ عَبْرَ مِنَصَّةِ "سَاهِمْ"، وَلَا شَكَّ أَنَّ مِنْ حَقِّ إِخْوَانِنَا

عَلَيْنَا: الْوُقُوفَ مَعَهُمْ بِتَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَاتِ الطِّبِّيَّةِ وَالْإِغَاثِيَّةِ، وَالدُّعَاءَ لَهُمْ بِالْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ؛ وَهَذَا التَّوْجِيهُ الْكَرِيمُ مِنْ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيِّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ -أَيَّدَهُمَا اللَّهُ- يَأْتِي اِمْتِدَادًا لِمَوَاقِفِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ فِي إِغَاثَةِ الْمَنْكُوبِينَ، وَمَدِّ يَدِ الْعَوْنِ وَالْمُسَاعَدَةِ لِإِخْوَةٍ لَنَا فِي الدِّينِ، فَاحْتَسِبُوا الْأَجْرَ فِي ذَلِكَ؛ فَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ؛ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الحج:٧٧]، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لا يَظْلِمُه، ولا يُسْلِمُهُ، ومَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، ومَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسلمٍ كُرْبةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بها كُرْبةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يومَ الْقِيامَةِ»[مُتَّفَقٌ عَلَيهِ]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا نفَّسَ اللَّهُ عنه كُرْبةً مِنْ كُرَبِ يومِ الْقِيامَةِ، ومَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ، ومَنْ سَتَر مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، واللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ»[رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا الْقِيَامَ بِحَقِّ إِخْوَانِنَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أقول ما تسمعون .. وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي، وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ وَتَزَوَّدُوا مِنَ النَّوافِلِ وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا يُحبِبْكُمُ اللهُ، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد:٢٨].

أَيُّها المسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ رَابِطَةَ الْأُخُوَّةِ فِي اللَّهِ أَعْظَمُ رَابِطَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَهِيَ الَّتِي تَبْقَى إِذَا ذَهَبَتْ بَقِيَّةُ الرَّوَابِطِ وَالصِّلَاتِ، سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا أَمْ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا

فَقَدْ عَاشَتْ أُمَمٌ وَدُوَلٌ وَقَوْمِيَّاتٌ اِرْتَبَطَتْ بِعُنْصُرِيَّاتٍ ضَيِّقَةٍ، وَدُوَيْلَاتٍ مَحْدُودَةٍ، وَقَبَائِلَ مُتَنَاحِرَةٍ، سُرْعَانَ مَا ذَهَبَتْ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا ذِكْرُ الدِّيَارِ وَالْأَطْلَالِ، وَبَقِيَتِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ مُنْذُ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَإِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ؛ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿الْإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف : ٦٧]. فَاتَّقَوْا اللَّهَ – **عِبَادَ اللَّهِ** – وَحَقِّقُوا هَذِهِ الْعِبَادَةَ الْعَظِيمَةَ، وَهَذِهِ الْقِيمَةَ النَّبِيلَةَ، الَّتِي هِيَ وَاجِبٌ دِينِيٌّ، وَطَرِيقٌ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى؛ قَالَ ﷺ : **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا تَدْخُلُوا الجَنَّة حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا»** [رواه مسلم].

أَيُّها المسْلِمُونَ: وَلَقَدْ قامتِ المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعوديَّةُ بدَوْرٍ هَامٍّ فِي إِجْلاءِ المواطِنِينَ السُّعُودِيِّينَ وَأَفْرادِ الْبِعْثاتِ الدُّبْلُوماسِيَّةِ وَالقُنْصُلِيَّاتِ الْعامِلَةِ فِي السُّودَانِ خِلالَ هَذِهِ الاضْطِراباتِ، حَيْثُ قَامَتِ المَمْلَكَةُ بِتَنْظِيمِ عَمَلِيَّاتِ إِجْلاءٍ بَحْرِيَّةٍ لِنَقْلِ مِئاتِ الْأَشْخاصِ مِنْ جِنْسيّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْعاصِمَةِ الخُرْطومِ وَمُدُنٍ أُخْرَى إِلَى مَدينَةِ جُدَّةَ، وَأُرْسِلَتْ سُفُنٌ تابِعَةٌ لِلْقُوَّاتِ البَحْرِيَّةِ الملَكيَّةِ السُّعوديَّةِ إِلَى مَدينَةِ بُورْتسُودانْ لِنَقْلِ الرَّاغِبِينَ فِي الْإِجْلاءِ إِلَى جُدَّةَ ، وَتُؤَكِّدُ هَذِهِ الإِجْراءاتُ حِرْصَ المَمْلَكَةِ عَلَى سَلامَةِ وَأَمْنِ مُوَاطِنِيهَا فِي الخَارِجِ وَالتِزَامِهَا تُجاهَ رَعَايَاهَا أَيْنَمَا كَانُوا ، كَمَا تُظْهِرُ مَدَى

الْعَلاقاتِ المميزةِ الَّتِي تَرْبُطُ السُّعوديَّةَ بِالدُّوَلِ الأُخْرَى ، وَقَدْ سَاهَمَتْ بِشَكْلٍ فَعّالٍ فِي إِنْجَاحِ عَمَلِيّاتِ الْإِجْلاءِ، وَأَثْبَتَتْ جَدارَتَها فِي حِمايَةِ مَصالِحِها وَمُوَاطِنِيهَا . حَفِظَ اللَّهُ هَذِهِ البِلادَ المبارَكَةَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ .

عِبَادَ اللهِ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيْلِ: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا**﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وسلِّمْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ قَضَوا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْآلِ

وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُم بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمِ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ كُلَّ شَرٍّ وَبَلَاءٍ، وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَوْدِعُكَ جُنُودَنَا يَامَنْ لَا تَضِيعُ وَدائِعُهُ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا، اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَهُمْ، وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَانْصُرْهُمْ نَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ. **اللَّهُمَّ** أَفْرِغْ عَلَيْهِمْ صَبْرًا، وَثَبِّتْ أَقْدامَهُمْ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَينِ الشَّرِيفَينِ بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** ارْحَمْ وَالِدِيْنا

كَمَا رَبَّوْنا صِغارًا، وَأَعِنَّا عَلَى بِرِّهِمْ أَحْيَاءً وَأَمْواتًا.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾